

الطعام وينصرفون والستهم لاهجة بذكر عاسن الفقيد وفضائلو مستدرين صيب رحمة الله عليه. واذا كان اصحاب البيت من الاغنياء او ممن تمكنهم حالهم من تضحية ضحية عمدوا الى اخذ جعل وجهوا عليه ثوباً وعباءة ونحو ذلك وكل ما يتعلق بلباس الرجل حتى الاحذية واخذوا معهم طحيناً وسمناً وماء وغير ذلك ثم يكلمون مبيتهم قائلين له: خذ ضحيتك هبة لك ليوم في هذه الدنيا وليوم في الآخرة. ثم ينجرون بالجزور وياخذون معهم الاكل والامثلة التي كانت وضيقت على الجمل المضحي وينصرفون حامدين شاكرين.

اصل كلمة زنديق

لاب سبنان زترقال السوسي .

كثير ما قرأت عن اسم الزيادة ووصف زندقته في تأليف الشريين ولا اذكر اني عثرت مرة على هذا الاسم دون ان اراجع كتاباً او قاموساً لاستخراج معناه الصحيح املاً بان اظفر بما يرتاح اليه لتي ويقنع به تماماً عتلي . فطاش سهمي مع ما واصلت من السعي وتحملت من الكلف والجهد

وادل ما طالمت ككتاب الفهرست لابن اسحق الوراق لان هذا المؤلف الشهير احسن في وصف اخبار ماني الزنديق ونفت شيعته المزدلفة فكتب في ذلك مقالة مثمة جليلة الفائدة عليها المعول في ترجمة هذا البدع . غير اني لم اعثر فيها على المطلوب ثم سرحت النظر في كتب المؤرخين من العرب كالطبري واليعقوبي والمسعودي وغيرهم ممن حصلوا على الشهرة الطائفة في العالم التاريخية والاسانيد الصحيحة فلم اقل منهم المرغوب . وكذلك لم اجد في تصانيف اللغويين ما به اشني غليلي . فدونك بعض اقوالهم لقرى ما اتى فيها من الاخبار التباينة والآراء المتضاربة

قال صاحب تاج العروس : « (الزنديق بالكسر من الثوية (١) كما في الصحاح (او هو) القائل بالتور والظلمة) كما في الباب (او من لا يؤمن بالآخرة وبالبروية) وفي التهذيب : ووجدانية الخلق (او من يظن الكفر ويظهر الايمان) . قال شيخنا : والفرق بينه وبين المنافق مشكل جداً . كما في حواشي الملا عبد الحكيم على تفسير البيضاوي (او

(١) يعلم القراء ان ما اتى في تاج العروس بين قوسين هو للجوهري صاحب الصحاح والباقي

هو معرب « زن دين » اي دين المرأة (نقله الصاغاني هكذا . وقال الخنجاقي في شفاء الليل : بل الصواب انه معرب « زنده » . وفي اللسان الزنديق القائل ببقاء الدهر فارسي معرب وهو بالفارسية زنده الذي يقول بدوام بقاء الدهر . قلت : والصواب ان الزنديق نسبة الى الزند وهو كتاب ماني الجوسبي الذي كان في زمن هيرام بن هرمز بن سابور ويدعي متسامة المسيح عليه السلام واراد الصيت فرضع هذا الكتاب وخبأه في شجرة ثم استخرجه . والزند بفتحهم التفسير يعني هذا تفسير لكتاب زرادشت الفارسي واعتقد فيه الالهين النور والظلمة . . . الخ « ١٠ .

وجاء في شفاء الليل « ليس (الزنديق) من كلام العرب . انما تقول العرب رجل زنديق وزنديقي اي شديد الجمل . واذا ارادوا ما تقول العامة محمداً قالوا « دهرى » . واذا ارادوا المسن قالوا « دهرى » بالضم للفرق بينهما «

وروى المسعودي قال : « وقد ذكر ان هيرام (ابن هرمز) اياه ماني بن يزيد (وهذا غلط والصواب ابن قتيق) تفسيد قاردون فمرض عليه مذهب الثوية فاجابه احتيالا منه عليه الى ان احضر دعائه المتفرقين في البلاد الذين يدعون الناس الى مذهب الثوية قتلته وقتل الرؤسا . من اصحابه . وفي أيام ماني هذا ظهر اسم الزنادقة الذي اليه اضيفت الزندقة . وذلك ان الفرس حين اتاهم زرادشت بن اسيمان على حسب ما قدمناه من نسبة نيا سلف من هذا الكتاب بكتاهم المعروف بالبتاه باللغة الاولى من الفارسية عمل له التفسير وهو الزند . وعمل لهذا التفسير شرحاً سماه البازند على حسب ما قدمناه وكان الزند بياناً لتأويل المتقدم المتزل وكان من أورد في شرحهم شيئاً يخالف المتزل الذي هو البتاه وعدل الى التأويل الذي هو الزند قالوا « هذا زندي » اضافة له الى التأويل وأنه منحرف عن الظواهر من المتزل الى تأويل هو بخلاف التزويل . فلما ان جاءت العرب اخذت هذا المعنى من الفرس فقالوا زنديق واعربوه . والثوية هم الزنادقة ولحق جهولاً سائر من اعتقد اليقدم والبي حدوث العالم «

وقال ابو عبد الله الخوارزمي ان كتاب في مفاتيح العلم : « الزنادقة هم المانوية وكانت الزند كية يسمون بذلك ومزدك هو الذي ظهر في أيام قباذ . وكان مؤيدان موبد اي قاضي القضاة للجوس . وزعم ان الاموال والحرم مشتركة واظهر كتاباً سماه زند . وزعم ان فيه تأويل الأبتا وهو كتاب الجوس الذي جاء به زرادشت الذي يزعمون انه نبيهم فُسب

اصحاب زردك الى زند. فقيسب زندي واعربت الكلمة فقيل للواحد زنديق وللمجموعة زنادقة « . اهـ (١)

وقال آخر... وآخر... وآخر... ومرجع كلهم الى ما انتظناه من كلام المؤلفين المذكورين. فلا حاجة الى ايراد ما لا يزيد القراء. علماً فضلاً عن انه يزيدهم مللاً وسامةً واذا تأملت كل ذلك ملياً يا ايها القاري الاديب فما عسى ان تستتج منه في شأن الزندة ؟ كافي بك تبيني. اولاً: لمن المتر ان لفظ زنديق غير عربية بل فارسية. وهذا يحتاج صحيح لا مرد عليه اذ تحقق ورود تلك الكلمة في كتب الفرس القديمة قبل الاسلام. ثانياً: انه من المتر ايضا ان الأبتا كتاب من اقدم كتب الفرس والزند تفسير للأبتا. وذلك ايضا صحيح لا تراخ فيه (٢) وزد عليه ان هذين الكتابين كانا بجزلة واحدة من التكريم والتعظيم عند الفرس القدماء.

ولكن هل تعلم ان اصل الزنديق من الزند كما يقول معظم كتبة العرب لاسيا متقدمهم في ذلك اعني به المسودي ؟ لاظن. فان الزنديق والزند لالعلاقة بينهما اللهم الا موافقة بعض الاحرف في صوت واحد. وهذا امر اثبت اليه جس دزمستر (J. Darmsteter) في المجلة الاسيرية (1884, I. p. 562) فأيده يبراهين مقنعة. لان الزنادقة قد ورد ذكرهم قبل تأليف الزند اي في الأبتا عنه حيث قيل: « انا جعلنا الصلاة... لكي تحارب الزنده والساحر وتخربها جميعاً ». اما الزنده في الفارسية الاولى فالمراد بها شرية الساحر اربارة اخرى السحر كما يتضح من القرائن. اما صورة هذه اللفظة من حيث الاحرف ففسير صورة الزند الذي معناه التفسير (٣). فالزندي اذن في التاريخ القديم ساحر قبيح المذهب سبي المعتقد والصنع. فكنتي بذلك يرباناً وقد اتخذ هذه الكلمة الفرس المحدثون فلفظوا بها على صورة « زنديك » ومنها اشتقت

(١) هكذا ورد ايضا في تأليف بعض المؤرخين من الارمن (راجع Tabari Nöldeke p. 40)

(٢) ان اول من لاحظ موافقة قول العرب في معنى الزند مع الدلائل الموجودة في كتب الفرس الاقدمين هو الموسيو شينغل (Spiegel) (راجع Z D M G, VII, p. 10).

(٣) ألا انه لم يعدل عن رأي المسودي في شأن الزنديق والفرق بين الكلمتين بين فان الزند بمعنى التفسير مشتق من زنتي (Zanti). اما الزنده فهو بالفارسية (Zanda) ومعناه السحر لا غير

(بتصحيح الحرف الأخير) لفظة زنديق الشائعة عند العرب وهم ابتكروا لها ضرباً من الاشتقاقات وتخيّلوا لها أنواعاً من الحرافات
 وخلاصة القول ان الزنديق لفظة فارسية عريقة في التّدّم معناها الاصلي وجل السّخر
 لا رجل التأويل كما زعم العرب ومن ذهب مذهبهم

البيطرة عند الأعراب

نبذة لـ حبيب اندي شيما البنادي عرجا - حضرة الاب انتاس الكرملي

إن من نظر الى انتشار العلم وفشوره بين المدن والرّى لا يملك من ان يقول أنه
 بعد قليل من الزمن لا يبقى للأحوال الحاضرة اثر بعد عين . وحينئذ يأل نفسه قائلاً :
 وما صي كان يهمل اولئك الناس الذين كانوا يعيشون في البرادي . وما كانت معرفتهم
 من الطبّ والبيطرة ومعالجة الأدواء ونحو ذلك . فإحجذا لو كانوا دونوا أعمالهم في كُتب
 لتطّلع عليها . فأجابة لهذا الهاجس قد كُتب المسوحيب شيما كتاباً فونسيّ البارة في هذا
 المعنى واددعه انواع الفوائد والنرايب نجاء فريداً في بابيه وذلك لأن ما ذكره في كتابه هو
 من الحقيق الثبت اذ عرف اهل البادية معرفة تامّة لأنه عاش مع انواع قبائلهم وعشارهم
 في اصقاع مختلفة مكنته من الوقوف على احوالهم وعواندهم مدة سنين عديدة . وها اني
 اعرب عن كتابه ما جاء في باب البيطرة

١ - امراض الراس في الخيل

يُصيبُ الخيلَ في رأسه مرضان : فمن علامات (الاول) سيلان مادة من النعم
 والميتين وقد شهوة الطعام . والدواء . الناجع لهذا الداء ان يؤخذ شيء من زيت الأيسون
 فيه قليل من الملح يُفْرغ الكلّ في حلق الدابة . ولهذا الداء دواء آخر وهو ان يُجتمن الخيلان
 بشعم الديك والحجر . وله علاج ثالث وهو ان يُعمل له المشروب الآتي :

٦ غرامات نشادر - ٦ غرامات زعفران - ٢٤ غراماً من ماء الورد

يُنزج الكلّ معاً ويُنصب منه قطرات في النعم . اما مرض الخيل (الثاني) فيمتار
 بتيبس الحلق وصدمة القوّة على الشرب . فيعالج كما يأتي :

٥ غرامات نشادر - ٥ غرامات زعفران - ٨ غرامات سكر